الفقيد / شريف ناجي

القاضي الذي سكن فن الغناء

تزداد قناعتي كلما مر بي الزمان وتتعمق بأن (الانسان) اعظم واروع مخلوق وضعه (الله) في الارض ليكون خلفا للخالق سبحانه وتعالى ٠

فالإنسان بما يفعله ويصنعه في الكون معني ومسؤول لما يحدث فيها من تبعات أعماله وأفعاله في حالتي الخير والشر، لذلك نجد أن كل المهن والوظائف الدنيوية مهما عظم أو بلغ شأنها لايمكن أن تهب وتمنح (الانسان) القيمة والمكانة العالية الرفيعة التي يستحقها وتميزه بين أصناف البشر فذلك أمر صعب للغاية لايمكن أن يكون ويتحقق على الاطلاق لان مرده الحقيقي ومصدره الاصلي السلوك السوي المتزن في الابتعاد عن الرغبات الذاتية وشهوات النفس البشرية المتمثلة ب (الأنا المطلقه) فبسلوك الإنسان وأخلاقياته فقط نستطيع أن نجعل (للوظيفة والمهنة) قيمة ومكانة روحية عالية مرموقة من هنا أجد نفسي ذاهباً للحديث عن واحد من الرموز النادرة بهذا الزمان الرديء والصعب الرموز التي بالفعل استطاعت أن تجسد هذا المفهوم والمعنى الراقي للمضمون الانساني في وجوده وكنهه الاعظم ٠

عصام خليدي

الإنسان ٠٠٠القاضي ٠٠٠الفنان
(شريف ناجي)

رجل أستطاع بقدرة فائقة وبتواضع جم أن يجمع بدواخله (الروحية) وبزهده وتعففه عن الصغائر (رجالاً) لكل واحد منهم مميزاته وخصائصه الحميدة المستقلة المنفصلة في وظائفها ومهامها الحياتية الدنيوية المتسقة المتصلة بتناغم وجداني وانساني بديع ، فلايمكننا ان نتحدث عن شريف ناجي الانسان دونه القاضي والفنان ولأنني في هذه العجالة لايمكن ان اعطيه كل مايستحقه في حالاته الانسانية والوظيفية بشكل عام سوف يكون الحديث عن الفنان الذي لاينفصل عن الانسان والقاضي في مسيرته الابداعية الغنائية التي اتحفنا بها زمناً جميلاً من العطاء المتدفق والمتميز الزاخر بالفنون الاصيلة دون التصنع والتكلف والادعاء فقدم للساحة الفنية العديد من الاعمال الغنائية الناجحة التي حملت نمودجاً متفرداً جسد (قدسية رسالة الفنان المثقف والملتزم) فحظيت جميع انتاجاته الابداعية بحب واعجاب الجماهير اليمنية فقد تميزت تجربته باهتمامات استند بها على الموروث الغنائي الشعبي والفلكلور اليمني بكل صدق وأمانة في محافظات شبوة /أبين / لحج/ عدن ٠

فجاءت نتاجاته خليطاً ومزيجاً من كل هذه المصادر الفنية الخصبة والغنية فقد أستخدم معظم الايقاعات الشعبية التي كانت عباره عن رقصات مثل الهبيش / الشرح البدوي الايقاع المقسوم / اللوعه دمندم / الغيه بالاضافة لايقاع الشرح المعروف ٠

●● كان الفنان شريف ناجي دقيق في اختياراته للنصوص والكلمات التي يغنيها فقد شكل ثنائياً ناجحاً مع الشاعر المرحوم ناصر علوي الحميقاني اثمر بظهور العديد من الاعمال الغنائية المتميزة شكلاً وموضوعاً منها على سبيل المثال :

١) ياغايب متى باتعود
٢) ياذي وصفت الحسيني
٣) لو حبيبك عسل
٤) أنت جيت من نفسك
٥) من بكى عيال الناس

وقدم أيضاً للشاعر الكبير المرحوم أحمد سيف ثابت مجموعة من الاعمال الهامة التي سجلت في تلفزيون وإذاعة (ق ٢ عدن) نتذكر منها

١) يافجر ارسل نسيمك
٢) لاتعاتب في السويعات الهنية بالإضافة٠ لذلك شارك مع باقة منتقاة من شعراء الأغنية المشهورين لعل أبرزهم الشاعر الجميل علي عمر صالح في أغانيه: (لاتكذب على الناس، ويرعى مع الراعي) والشاعر الرقيق مسعد جمعان في هذه الاعمال الجميلة: (مش عوايدكم ، لا تسأل عن الحال) وغيرها، بالإضافة لتعامله المميز مع الشعراء: الأمير عبده عبدالكريم، سالم حجيري، عبدالله الوهاشي، ميمونة أبوبكر، مبخوت ناصر، عبده علي ياقوت وآخرين.

●● امتلك الفنان شريف ناجي ثقافة واسعة واطلاعاً ظهر بشكل واضح وجلي في اسلوبه في الغناء المعبر والمؤثر على ذائقة المستمع اليمني بالداخل والخارج.

●● استطاع في زمن ووقت قياسي أن يكون لنفسه قاعدة جماهيرية عريضة من مختلف فئات وشرائح المجتمع اليمني معتمداً على منهاج (السهل الممتنع).

●● امتازت أعماله الغنائية وألحانه بالحركة والايقاع الراقص مع الاحتفاظ بعناصر التطريب وسلامة مخارج الألفاظ وتدفق العاطفة والشجن.

●● شارك الفنان شريف ناجي في العديد من المهرجانات على مستوى الجزيرة العربية والخليج وكان في كل مشاركاته نموذجاً شرف به الغناء اليمني.

●● يعتبر الفنان شريف ناجي من الأصوات الغنائية التي تصنف موسيقياً وتندرج تحت قائمة (طبقة تينور باص) في علم الصوتيات.

●● ظل الفنان شريف ناجي طيلة حياته الفنية (هاوياً) رغم النجاحات المبهرة التي حصدها في مسيرته الحافلة إلا أنه لم يحترف الغناء الذي أحبه وعشقه فكانت كل أعماله جميلة مميزة ونادرة بسبب حرصه الشديد في اختياراته لأعماله وانشغالاته الوظيفية (كقاضي) تقلد العديد من المناصب القضائية في كثير من محافظات الجمهورية اليمنية.

●● كان والد الفنان شريف ناجي أحمد مصعبي شاعراً مقتدراً من مواليد محافظة شبوة استوطن في مديرية لودر مركز زارة محافظة أبين فأصبح من مشائخها المشهود لهم بالحكمة وسداد الرأي كما اشتهر بكتابة القصائد والمساجلات الشعرية الشعبية التي مازالت محفوظة بخط اليد عند أبنائه وبالطبع هذه المساجلات الشعرية كانت تتم بين فحولة شعراء المناطق اليمنية المختلفة في تلك الحقبة الزمنية التي عاشها.

●● كان فقيدنا رحمه الله(صاحب كلمة وموقف)لا يحيد عنهما مهما كانت معاناته أتسم بالوفاء .. والكرم .. والتسامح .. ونكران الذات بين الأوساط الثقافية والغنائية وكل من عرفه عن قرب.

رجل أستطاع بقدرة فائقة وبتواضع جم أن يجمع بدواخله الروحية وبزهده وتعففه عن الصغائر «رجالاً».

لايمكننا أن نتحدث عن شريف ناجي الإنسان إلا بحضرة القاضي.. والفنان بسلوكه الراقي وأخلاقياته الأصيلة.

قدم للساحة الفنية العديد من الأعمال الغنائية شكلت نموذجاً متفرداً جسد قدسية رسالة الفنان المثقف والملتزم.

أستند بعطاءاته ونتاجاته الفنية التي قدمها للجمهور على الموروث الغنائي الشعبي والفلكلور اليمني في محافظات شبوة /أبين / لحج/ عدن ٠

«نهاية المطاف»:

توقف قلب الانسان .. القاضي .. الفنان"شريف ناجي" عن الخفقان بعد مشوار طويل مضيء حافل بالانجازات المتألقة ابداعاً ممزوجاً بالصدق والحب والمعاناة الانسانية.. رحل تاركاً وراءه رصيداً لا ينتهي من مشاعر المحبة والتقدير في قلوب كل من عشق فنه الجميل والأصيل ورأى بسلوكه وتواضعه وعزة نفسه اسمى وأروع صورة «للإنسان».

أصوات .. ترحل !!

*بقلم ليلى عثمان

اذا كنت في ابعد مكان من هذا الكون وفتحت الراديو، فانسابت اغنية عربية لمطرب أو مطربة فانك على الفور ستقول .. هذا عبدالوهاب، تلك ام كلثوم، هذا فريد الاطرش تلك اسمهان، هذا كارم محمود، تلك شادية، هذا عبدالحليم ، تلك هدى سلطان، لامجال للشك لديك بتلك الاصوات، ذلك لانها لاجيال لاتنساها الآذان ، ولاتخطئها الذاكرة رغم مرور السنوات، والسبب انها اصوات متميزة، لكل صوت شخصيته ورنينه الخاص، اصوات قوية معبرة، صادقة لاتتشابه ابدا، ورغم رحيل الكثير منها، الا انهم مازالوا يطربوننا ويحركون وجداننا وينعشون ذكرياتنا، فقد ارتبطت اغنيتهم بتواريخنا وحين يرحل صوت من هذه الاصوات نتألم، ونأسف ان لااصوات جديدة تعوضنا عن تلك التي ترحل . .

عبدالحليم

من منا لايتذكر صوت لور دكاش التي غنت (أمنت بالله)، ورجاء عبده التي غنت (البوسطجية اشتكوا)؟ وعبدالعزيز محمود (منديل الحلو)؟ ومحمد امين (نور العيون ياشاغلني)؟ وعبدالغني السيد(وله ياوله)؟ من ينسى محمد فوزي وصوت ليلى مراد .. وغيرهما؟ من الذي بقي من تلك الاصوات الشجية الاصيلة؟ بقيت سعاد محمد، نجاح سلام، ونجاة الصغيرة، ووردة الجزائرية، وبعض من اعتزلن مثل شادية وهدى سلطان، ولكن اين الملحنون من هذه الاصوات النادرة .

وردة

الملحنون اليوم مشغولون بالاصوات (الشبابية) وما هي الا مزيج من (كأكأة الدجاج) و(أنكر الاصوات) فالرجال تغلب على أصواتهم الأنوثة، والبنات تخرج أصواتهن «يا دوب» تقول الآه، هكذا أصبح المطربون والمطربات اليوم، الطنين واحد، الموديل واحد، الأغاني مجرد صراخ، تصفيق ، الآت تزعق لتخفي سوء الأصوات، ولايمكن أن كنت في «جزر واق واق» واندلعت أغانيهم أن تقول.. هذا صوت فلان أو فلانة، قليلون هم الذين يملكون الموهبة وتتميز أصواتهم وتعشقها الأذن، نجوى كرم، هاني شاكر، ملحم بركات، علي الحجار، أصالة، رجاء بلمليح، ماجدة الرومي، راغب علامة وغيرهم قلة قليلة.

لقد ابتلينا مع الأسف بما يسمى بالأغنية الشبابية لكنها أغان لاتخدم الشباب بقدر ما تضيع أذواقهم وتنحدر بمستوى الكلمة التي زخرت بها أغاني زمان، كلمات أغاني اليوم تجعلك تضحك من القهر، أو تقرف لدرجة أن تغلق جهاز التلفزيون وأنت تتمنى لو تدس صخرة أو عقرباً في فم المطرب أو المطربة ليختنق إلى الأبد ، وأحياناً كثيرة تنكشف هشاشة تلك الأصوات حين تجري معهم مقابلات تلفزيونية وتطلب منهم مقدمة البرنامج نماذج لبعض أغانيهم فتجدهم يتهربون ، أما بحجة «والله عندي برد» أو «مافيش مزيكة» واذا اضطروا وغنوا بان خراب الصوت.

وما ينطبق على مطربي ومطربات الأمس واليوم، ينطبق أيضاً على ممثلات وممثلي اليوم، ولاتزال أفلامنا العربية القديمة تؤكد ذلك.

هل الأدب هو الآخر بريئ من هذه الظواهر الغريبة؟ لن نبرئ أحداً فالزيف يطفو على السطح كتاب تطبل لهم أحزابهم فيشتهرون كاتبات تشفع لهن قامتهن «وتذييل» عيونهن شاعرات والعياذ بالله يكتبن ولاتزال روائح نومهن تفوح وينتشر زكام الكلام الهابط، شعراء «يشعرون بمغص» يخربشون أي كلام بأعواد الأسنان، فيجدون اسماءهم تتصدر المجلات وتدخل ضمن المعاجم.

هذا زمان القهر ما الذي سنتركه من تراث أدبي وفني للأجيال القادمة كما تركت لنا الأجيال القديمة؟ لن يجدوا غير الذي سيعلنون به زمنا تعبت الأمة فيه عن إنجاب المواهب.

أديبة كويتية*

مساحة
اعلانية